



بِمُنَاسِبَةِ حُلُولِ الْعُطْلَةِ طَلَبَ عَزِيزٌ مِنْ وَالِدَيْهِ أَنْ يَسْمَحَا لَهُ بِزِيَارَةِ عَمِّهِ قَائِلًا :
«إِنِّي أَرْغَبُ فِي السَّفَرِ عَلَى مَتْنِ الْقِطَارِ لِأَكْتَشِفَ مُمْتَعَةَ رُكُوبِهِ». قَبْلَ الْأَبْوَانِ الطَّلَبَ
فَسَرَ الْوَلَدُ وَأَعَدَّ أَمْتَعَتَهُ.

وَفِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الْمُوَالِي أَسْتَيْقِظَ عَزِيزٌ بَاكِراً وَقَصَدَ مَحَطَّةَ الْقِطَارِ صُحْبَةَ
أَبِيهِ. دَخَلَ الْبَهْوَ، فَوَجَدَاهُ مُكْتَظًّا بِالْمُسَافِرِينَ. وَقَفَ عَزِيزٌ أَمَامَ لَوْحَةِ الْإِعْلَانَاتِ
الْمُضِيئَةِ يَتَأَمَّلُ مَوَاعِيدَ انْطِلَاقِ الْقِطَارَاتِ وَوُضُولِهَا. انْتَبَرَّ دَوْرُهُ مَعَ بَقِيَّةِ الْمُسَافِرِينَ
أَمَامَ شَبَاكِ التَّذَاكِرِ وَأَقْتَنَى تَذَكُّرَتَهُ... وَبَعْدَ بُرْهَةٍ صَفَّرَ رَئِيسُ الْمَحَطَّةِ مُعْلِنًا قُدُومَ
الْقِطَارِ. هَا هُوَ يَتَهَادَى عَلَى السِّكَّةِ...

صَعِدَ عَزِيزُ الْعَرَبَةِ وَجَلَسَ عَلَى مَقْعَدٍ قُرْبَ النَّافِذَةِ. تَحَرَّكَ الْقِطَارُ يَجُرُّ وَرَاءَهُ
 الْعَرَبَاتِ الْمُتَتَالِيَةِ. وَظَلَّ عَزِيزٌ يَتَأَمَّلُ الْمَنَاطِرَ الطَّبِيعِيَّةَ الْخَلَّابَةَ. وَيَنْظُرُ بِدِقَّةٍ إِلَى
 أَسْمَاءِ الْمَحَطَّاتِ، وَهُوَ يَتَذَكَّرُ الْمَدْنَ وَالْقُرَى الَّتِي كَانَ قَدْ مَرَّ بِهَا كُلَّمَا رَافَقَ أَبَوَيْهِ
 خِلَالَ سَفَرَاتٍ سَابِقَةٍ. أُعْجِبَ عَزِيزٌ بِالْمَشَاهِدِ فَأَخَذَ بَعْضَ الصُّورِ بِهَاتِفِهِ الْجَوَّالِ وَقَرَّرَ
 تَنْزِيلَهَا فِي فُضَاءَاتِ التَّوَاصُلِ الْأَجْتِمَاعِيِّ لِيُعْرِفَ بَثُونَسَ الْجَمِيلَةَ. ثُمَّ تَنَاوَلَ قِصَّةً
 كَانَتْ مَعَهُ لِيُطَالِعَهَا... وَفَجْأَةً سَمِعَ سَائِقَ الْقِطَارِ عَبْرَ مُضَخِّمِ الصَّوْتِ يُعْلِنُ الْوُصُولَ...
 تَوَقَّفَ الْقِطَارُ وَنَزَلَ عَزِيزٌ، فَوَجَدَ أَبْنَاءَ عَمِّهِ فِي أُنْتِظَارِهِ....

محمّد الحبيب الحنفي
 رحلة في القطار، بتصرف

الْأَسْئَلَةُ:

- 1 لِمَاذَا اخْتَارَ عَزِيزُ السَّفَرَ بِالْقِطَارِ؟
- 2 كَيْفَ وَجَدَ الطِّفْلُ مَحَطَّةَ الْقِطَارِ؟
- 3 ذَكَرَ الْكَاتِبُ عِدَّةَ شَخْصِيَّاتٍ. أَذْكُرْهَا.
- 4 كَيْفَ عَبَّرَ الطِّفْلُ عَنْ إِعْجَابِهِ بِالْمَنَاطِرِ الَّتِي شَاهَدَهَا؟ أَبْذِي رَأْيِي فِي ذَلِكَ.